KnE Social Sciences

AICHS
The Second Annual International Conference on Human Sciences (AICHS) / Fallujah During the Ottoman & Iraqi Monarchy Eras
Volume 2020

Knowledge E
enriching | engaging | empowering

Conference Paper

Fallujah in the Cuneiform Texts and Classical Sources

الفلوجة في النصوص المسمارية والمصادر الكلاسيكية

Prof.Dr. Ahmed Hussain Ahmed Al-Jumaily, PhD

أ.د.أحمد حسين أحمد الجميلي

Department of History, College of Arts/University of Anbar

قسم التاريخ-كلية الآداب-جامعة الانبار

Abstract

Fallujah is an Iraqi town with a long history, located on the eastern bank of Euphrates. It is a part of the historical city of Anbar whose ruins lie 5km north-west of the modern-day Fallujah. This area had a strategic importance in Mesopotamia, because of its position on the overland and river trade routes. It represented the vital artery of the Babylon and Assyria empires, offering access to Syria and the Mediterranean coasts. The city was in fact the site of a conflict between the Babylonians and Assyrians. This paper focuses on the history of the region.

Located within a region called *Sokhy* or *Sokho*, which is extends from al Qaim district (*Khandano*) in the west-north to the town of Fallujah in the east-south. The name of Fallujah is mentioned as *Pallukat* in the texts of the modern Babylonian and Assyrian ages. It is derived from the Akkadian term *Palagu* which means 'the little river' in the Semitic languages. These appellations correspond with Fallujah's position on the left bank of Euphrates.

الملخص

الفلوجة مدينة عراقية لها جذور تأريخية، تقع على الضفة الشرقية لنهر الفرات، وهي جزء من محافظة الأنبار التأريخية، التي تقع أطلالها اليوم على بعد (٥ كم) شمال غرب قضاء الفلوجة الحالي.

لقد كان لهذه المنطقة أهمية استراتيجية في تأريخ بلاد الرافدين، وذلك لموقعها المميز على طرق التجارة العالمية البرية وطرق الملاحة النهرية، وطرق القوافل منذ عصور موغلة في القدم. كما إنَّها تُعدّ الشريان الحيوي لبلاد بابل وآشور إلى سورية وسواحل البحر المتوسط، وشهدت صراعاً بين البابليين والآشوريين. إنَّ هذه المنطقة موضوع البحث تقع ضمن إقليم يطلق عليه إقليم (سوخي) أو (سوخو)، وهو إقليم واسع وكبير يمتد من قضاء القائم (خندانو) في الشمال الغربي وحتى مدينة (رابيقو) الفلوجة في الجنوب الشرقي. وقد ورد اسم الفلوجة بصيغة (بلوكت Pallukat) في نصوص العصر البابلي والآشوري الحديثين، وهي مشتقة من المصدر الأكدي (بلكو Palagu)، أي: الفلج، أو: النهر الصغير في سائر اللغات السامية، وهي إشارة إلى نهر الملك. وهذه التسميات تتطابق مع قضاء الفلوجة على الضفة اليسرى لنهر الفرات.

Corresponding Author:
Prof.Dr. Ahmed Hussain Ahmed Al-Jumaily, PhD
drah1963@gmail.com

Received: 12 April 2020
Accepted: 21 May 2020
Published: 14 June 2020

Publishing services provided by Knowledge E

© Prof.Dr. Ahmed Hussain Ahmed Al-Jumaily, PhD. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use and redistribution provided that the original author and source are credited.

Selection and Peer-review under the responsibility of the AICHS Conference Committee.

OPEN ACCESS

Keywords: Anbar, Sokhy, Fallujah, Classic sources, cuneiform texts
الكلمات المفتاحية: الأنبار، سوخي، الفلوجة، المصادر الكلاسيكية، النصوص المسمارية،

المقدمة:

الفلوجة مدينة عراقية لها جذور تأريخية، تقع على الضفة الشرقية لنهر الفرات، وهي جزء من محافظة الأنبار التأريخية، التي تقع أطلالها اليوم على بعد (٥ كم) شمال غرب قضاء الفلوجة الحالي.

لقد كان لهذه المنطقة أهمية استراتيجية في تأريخ بلاد الرافدين، وذلك لموقعها المميز على طرق التجارة العالمية البرية وطرق الملاحة النهرية، وطرق القوافل منذ عصور موغلة في القدم. كما إنَّها تُعدّ الشريان الحيوي لبلاد بابل وآشور إلى سورية وسواحل البحر المتوسط، وشهدت صراعاً بين البابليين والآشوريين. فضلاً عن ذلك فلها أهمية اقتصادية وذلك لاحتوائها على ثروات طبيعية في بعض مناطقها التي لها مساس بالحياة اليومية لسكان بلاد الرافدين، كما إنَّ خصوبة التربة ووفرة المياه أدى إلى زيادة الاهتمام بها من قبل حكام وملوك ذلك الوقت.

إنَّ النصوص التأريخية التي جاءت بها المصادر العربية الإسلامية قد أعادت تأريخ هذه المنطقة إلى العصر البابلي الحديث (٦٢٦- ٥٣٩ ق.م)، وبالتحديد إلى زمن الملك البابلي (نبوخذ نصر: ٦٠٥- ٥٦٢ ق.م)، وبعد ظهور علم الآثار والمكتشفات الآثارية التي فتحت آفاقاً جديدة وحقائق تأريخية مهمة، وذلك لأنَّ التنقيبات الآثارية في المنطقة الغربية من العراق قد كشفت حضارة تعود إلى العصور الحجرية، بدليل وجود الأدوات (الصوانية) التي استخدمها إنسان ذلك العصر في بعض المواقع الآثارية على ضفاف نهر الفرات.

وقد كشفت التنقيبات بعض الآثار التي تعود إلى عصر فجر السلالات (٢٨٠٠- ٢٣٧٠ ق.م) وإلى عصر سلالة أور الثالثة (٢١١٤- ٢٠٠٤ ق.م).

إنَّ هذه المنطقة موضوع البحث تقع ضمن إقليم يطلق عليه إقليم (سوخي، أو سوخو)، وهو إقليم واسع وكبير يمتد من قضاء القائم (مدينة خندانو) في الشمال الغربي وحتى مدينة (رابيقو) الفلوجة في الجنوب الشرقي. وإن تسمية هذا الإقليم (سوخي) في اللغة الأكدية يعني (الثورة، الهيجان، التمرد) وكان مركز هذا الإقليم مدينة (عنه). وقد اختلف الباحثون حول الموقع الدقيق لمدينة الفلوجة (رابيقو) وتعددت الآراء، ولكنّ أغلبها يؤكد على المنطقة المحددة بين مدينة الفلوجة ومدينة الرمادي، وقد أكدت التنقيبات الآثارية التي أجرتها البعثة الفرنسية في الأعوام (١٩٨١- ١٩٨٤م) التي كشفت عن مواقع بعض المدن المهمة ومنها مدينة (رابيقو) والتي بينت أنَّها تقع قرب مدينة الفلوجة الحالية، وقد أكد بعض الباحثين بأنَّ مدينة (رابيقو) هي مدينة الفلوجة نفسها.

وقد ورد اسم (الفلوجة) بصيغة (بلوكت: Pallukat) في نصوص العصر البابلي والآشوري الحديثين، وكذلك مشتقة من المصدر الأكدي (بلكو: Palagu) أي: الفلج، وتعني النهر الصغير في سائر اللغات السامية، وهي إشارة إلى (نهر الملك)، وعرفها الآراميون باسم بلوكتا (بلوكتا) وهي تتطابق مع قضاء الفلوجة على الضفة اليسرى لنهر الفرات.

وسيتناول البحث فضلاً عن النصوص الآشورية والبابلية ما ذكره المؤرخون الكلاسيكيون من تسميات وآراء تخص هذه المدينة منهم (أميانوس مارسيلينوس) و(بليني)، وغيرهم.

أولاً: الفلوجة في النصوص المسمارية:

المصادر الآشورية:

الآشوريون من الأقوام الجزرية التي نزحت من شبه الجزيرة العربية إلى مناطق الهلال الخصيب المختلفة، شأنهم في ذلك شأن الأقوام الأُخرى (الكنعانية، والآرامية، والأمورية) في بلاد سورية، والأقوام الأكدية، والبابلية، والكلدانية في العراق. وحضارتهم تنتمي إلى الأصل نفسه الذي تنتمي إليه حضارات تلك الأقوام، فلا غرابة أنْ نجد التشابه كبيراً بين المظاهر الحضارية المختلفة التي انتشرت في هذه المنطقة من العالم[١]. غير أنَّ الآشوريين زادوا في تعميق وتركيز هذا التشابه عن طريق الاتصال السلمي أو العسكري[٢].

وتعد الفترة الممتدة من ظهور الآشوريين كقوة سياسية على مسرح الأحداث في الشرق الأدنى القديم في مطلع الألف الثاني قبل الميلاد وحتى انهيار كيان الآشوريين السياسي في مطلع القرن السابع قبل الميلاد من الفترات المهمة والمزدحمة بالأحداث السياسية[٣].

لقد امتازت سياسة الدولة الآشورية ولا سيما في عهودها الأخيرة بالفتوحات الكثيرة والاتصال المستمر مع البلدان والأقاليم المجاورة.

كان إقليم (سوخي/ سوخو Sukhu)[٤]من الأقاليم التي سيطر عليها الآشوريون، وإنّ تأريخ هذه المنطقة في هذه المدة الزمنية قد زودتنا بها المصادر الآشورية من خلال (الحوليات الملكية) التي خلدت إنجازاتهم العسكرية والعمرانية، و(المنحوتات الفنية) على جدران القصور والمعابد، و(المسلات)، و(الرسائل المتبادلة) بين الملوك وحكام المقاطعات.

لقد كانت مدينة الأنبار تمثل الحدود الجنوبية لبلاد سوخي، وهي حد فاصل بين البابليين والآشوريين، وكثيرًا ما حدثت صدامات وحروب بين الدولتين اللتين تقاسمتا النفوذ في بلاد الرافدين، وعرفت المنطقة التي تقع فيها مدينة الأنبار في تأريخ بلاد الرافدين موقعاً أثرياً مهما باسم (رابيقو): (رابيقوم)[٥]، وقد اختلف الباحثون حول

الموقع الدقيق لمدينة (رابيقوم) بين الأطلال التي تعرف اليوم بـ(الرحاية) على الضفة اليمنى لنهر الفرات وهي تبعد ما يقارب (١٧- ١٨ كم) شرق مدينة الرمادي الحالية، ومنهم من ذكر أنَّها تقع بين مدينة الفلوجة شرقاً ومدينة الرمادي غرباً، إلَّا أنَّ التنقيبات الآثارية الفرنسية في الأعوام (١٩٨١- ١٩٨٤م) في موقع (خربة الدينية) قرب (عنه) وما عثر عليه من نصوص وآثار قد كشفت عن مواقع بعض المدن المهمة مثل (خرادم)، و(رابيقوم) التي بينت أنَّها تقع قرب مدينة الفلوجة الحالية[٦]، فضلاً عن ذلك فإنَّ أحد الباحثين قد أكَّد بأنَّ مدينة (رابيقوم) هي مدينة الفلوجة نفسها[٧].

وقد ورد اسم هذه المدينة (رابيقوم)[٨] في كثير من الأحداث التي شهدتها الدولة الآشورية في عصورها المختلفة (القديم، والوسيط، والحديث)[٩] وسأذكر بعض النصوص الآشورية التي ورد ذكر مدينة رابيقوم فيها، ومن هذه النصوص كتابات الملك الآشوري (أدد نيراري الأول): (١٣٠٧- ١٢٧٥ ق.م) وهو من أهم ملوك العصر الآشوري الوسيط، إذ وصف مدينة رابيقوم بأنَّها من مواضع الثغور على حدود الإمبراطورية الآشورية[١٠].

وقد ورد نص آشوري للملك (تجلا تبليزر الأول: ١١١٤- ١٠٧٧ق.م)[١١]: «إنَّه سيطر على مدن كوريكالزو، سبار شمش، بابل، أوبس... مراكز المدن العظيمة، وسلب مدينة لوبرو... وحكم كل الأجزاء الواقعة في بلاد سوخي حتى مدينة رابيقوم»[١٢].

كما يوجد نص آخر للملك الآشوري تجلا تبليزر الأول ما نصه: «إنَّني اجتزت نهر الفرات ٢٨ مرة في أثر تتبع (الأخلامو- الآراميين) من مدينة تدمر إلى مدينة رابيقوم في كاردويناش (بابل).. قد انتصرت عليهم وأخذت غنائمهم لآشور»[١٣].

وقد وردت رابيقوم في نص يعود للملك الآشوري (آشور- بيل- كالا: ١٠٧٤- ١٠٥٧ ق.م) بقوله: «بقوة الإله آشور وأنو وأدد الآلهة العظام أسيادي قابلت الآراميين مرتين في السنة، وسيطرت عليهم من مدينة عنه في بلاد سوخي وتدمر في بلاد آمورو إلى رابيقو في كاردیناش وأخذت الجزية منهم ورجعت إلى مدينة آشور»[١٤].

ويمكن أنْ نستشف من النصين السابقين لتجلاتبليزر الأول وابنه (آشور-بيل-كالا) أنَّ رابيقوم في تلك المدة كانت تقع في أراضي إقليم بابل، وتمثل الحدود الفاصلة بين نفوذ بابل وآشور.

وفي زمن (آشور ناصر بال الثاني ٨٨٣- ٨٥٩ ق.م) وردت بعض النصوص المسمارية التي تذكر أنَّ هذا الملك كان يفتخر بكونه أصبح سيداً على جميع بلاد (لقى) وبلاد (سوخي) التي فيها مدينة (ربيقي)[١٥] ومما ورد في هذا النص:

«أنا آشور ناصر بال (الثاني) الملك العظيم، الملك القوي، ملك الكون... الملك الذي أخضع عند قدميه الأراضي الممتدة من الضفة المقابلة لدجلة حتى جبل لبنان والبحر العظيم وبلاد لاقي كلها وبلاد سوخو بضمنها مدينة رابيقوم...»[١٦].

مِمَّا تقدم يظهر بوضوح أنَّ (رابيقوم) في تلك المدة كانت تحت النفوذ الآشوري وهي من الأهمية بمكان بحيث يتم التركيز عليها داخل النص المسماري لكونها مدينة أو حصنا حدودياً مهما يفصل الآشوريين عن بلاد بابل، وانها واقعة على الحدود الجنوبية الشرقية لأراضي بلاد سوخي.

وقد استمر الصراع بين بابل وآشور وشهدت هذه المنطقة مثل مثيلاتها من مدن الفرات الأُخرى من خراب ودمار أثناء الحملات العسكرية لكلا القوتين.

المصادر البابلية:

يطلق اسم (العصر البابلي القديم) على المدة الزمنية الواقعة بين نهاية سلالة أُور الثالثة في حدود (٢٠٠٤ ق.م) وبين نهاية سلالة بابل الأولى (١٥٩٥ ق.م) والاحتلال الحيثي لبابل[١٧]، ثم بدأ العصر البابلي الوسيط على يد الكيشيين[١٨].

أمَّا العصر البابلي الحديث فهو يشمل السلالة الكلدية، حيث استغل (نبوبلاصر) منصبه حاكماً على جنوب بلاد الرافدين من قبل الآشوريين ليعلن نفسه ملكاً على بلاد بابل عام ٦٢٦ ق.م.[١٩].

وقد دام هذا العصر زهاء القرن من (٦٢٦ ـ ٥٣٩ ق.م) ويعد من أزهى العصور وأكثرها تقدماً وتطورا[٢٠].

وقد ذكر هذا العصر وتطوراته وأحداثه الكتاب المقدس، وعند الإغريق فضلاً عن المعلومات التي أثبتتها نتائج الحفريات في بابل والمناطق الأُخرى.

وبعد سقوط هذا العصر عام ٥٣٩ ق.م. انتهى الحكم الوطني في العراق وانتهى عصر الاستقلال ليبدأ عصر الاحتلال الأجنبي بدءاً من الفرس الأخمينيين الذين أسقطوا العاصمة بابل عام ٥٣٩ ق.م. بقيادة كورش الثاني الفارسي الإخميني[٢١].

ويبدو أنَّ مدينة (رابيقوم) قد احتلت من قبل البابليين كما في النص الآتي:

«في السنة الحادية عشر من حكم الملك حمورابي، قام باحتلال مدينة رابيقوم»[٢٢].

وقد اهتم حمورابي بطريق الفرات نحو الغرب إلى مدينة ماري وإقليم (يمخد)[٢٣]، وهو الطريق الحيوي لتجارة بابل الخارجية وخاصة مع مناطق أعالي الفرات[٢٤].

فضلاً عن ذلك فإنَّ أحد ملوك (أشنونا)[٢٥] المدعو (سين أبوشو) يذكر بأنَّه أرسل ابنته زوجة إلى حاكم مدينة رابيقوم، وكما في النص الآتي:

«السنة التي أرسل بها سين أبوشو ابنته إلى مدينة رابيقوم»[٢٦].

وقد ذكر الملك البابلي نبوبلاصر(٦٢٦- ٦٠٥ ق.م) بأنَّه أخضع مدن الفرات دون مقاومة تذكر، كما في النص التالي:

«في السنة العاشرة من حكمي وفي شهر أيار جندت الجيش البابلي وتوجهت إلى مدن الفرات فلم تعترض بلاد سوخي ومدينة خندانو»[٢٧].

وبعد هذه الحملة أصبحت جميع بلاد سوخي مقاطعة تابعة للدولة البابلية الحديثة، ويذكر أنَّ موقع مدينة الأنبار الحالي أصبح يعرف في ذلك العصر (العصر البابلي الحديث: ٦٢٦- ٥٣٩ ق.م) باسم (مشيك) أو (مسكين)، وكان آنذاك مستوطن كبير[٢٨].

وذكر الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني (٦٠٥- ٥٦٢ ق.م) أنَّه تسلم كثيراً من الهدايا من بلاد سوخو.

ويذكر الإخباريون العرب روايات عدة ومتنوعة عن تأسيس مدينة الأنبار وأن نبوخذ نصر هو مؤسس المدينة، إلَّا أنَّ هذه الروايات والأخبار بحاجة إلى دليل مادي يثبت ذلك.

المصادر الكلاسيكية:

انتهى العصر البابلي عام ٥٣٩ ق.م باحتلال بابل من قبل كورش الفارسي الأخميني، وذلك بسبب الأوضاع الاقتصادية والسياسية والدينية المتردية، وكثرة الثورات ضد الملك البابلي نابوئيد (٥٥٦- ٥٣٩ ق.م) الذي ترك بابل في فوضى واستقر في مدينة (تيماء) لأكثر من عشر سنوات ثم عاد إلى بابل عام ٥٤٦ ق.م. ووجد البلاد في فوضى سياسية ودينية واقتصادية وقيام كورش الثاني ببناء إمبراطورية واسعة وكبيرة وتهديده لمدينة بابل حيث زحف كورش نحو الغرب، فاجتاز نهر الخابور باتجاه آسيا الصغرى، ثم دخول بلاد الرافدين إلى مدينة (سبار ثم بابل) لتصبح البلاد تحت حكم الأخمينيين من عام (٥٣٩- ٣٣١ ق.م)[٢٩].

لم تذكر المصادر التأريخية التي تناولت المدة أعلاه ما يشير إلى أسماء موضع أو مواقع مدينة الأنبار التي ذكرت سابقاً، سواء (رابيقوم، مسكن، مشيك)، أو أي تسمية أُخرى. ولم يشر (زينفون)[٣٠] إليها في وصفه لطريق العشرة آلاف في سنة ٤٠١ ق.م[٣١].

وقد انتهى العصر الفارسي الإخميني بغزو الإسكندر للشرق عام ٣٣١ ق.م. وانتصاره في موقعة أربيل (كوكميلا) وتوجه إلى بابل واستقبل فيها وأصبحت بابل عاصمته الشرقية ولكنه مرض ومات فيها عام ٣٢٣ ق.م. عن عمر ٣٢ عاماً[٣٢].

وقد حدث صراع بين قادة الإسكندر استمر لمدة طويلة ثم عقدت معاهدة بينهما وتقاسما أملاك الإسكندر وأصبح العراق وسورية وإيران من حصة القائد سلوقس، فبدأ العصر السلوقي في العراق عام ٣١١ ق.م. وانتهى بحدود ١٢٦ ق.م. على يد الفرس الفرثيين[٣٣].

لقد بدأ العصر الفرثي بكثرة الحروب بين الفرثيين والرومان وظهرت في هذه المدة الزمنية تسميات جديدة لمدن على ضفاف نهر الفرات، فقد أورد ايسيدور الكرخي[٣٤] في كتابه (المحطات البارثية) والذي يصف فيه محطات التوقف المعروفة على امتداد نهر الفرات في القرن الأول الميلادي تسمية لمدينة تدعى (بسيخانا)، وقد رجَّح موسيل أنَّ بسيخانا هي نفسها مدينة (ماسكين، أو مشكن) إذ إنَّ كلمة (ماسكين) هي الصيغة الآرامية لكلمة بسيخانا[٣٥].

وقد ذكر أحد المؤرخين الرومان وهو (بلني الأكبر) الذي اهتم كثيراً بوصف الأنهار في العراق والمدن التي تمر بها هذه الأنهار، فقد ذكر اسم (بسيخانا) مرادفاً لاسم (الأنبار) وذلك عند حديثه عن نهر (الملك) وكيف أنَّه تفرع عند مدينة كبيرة تدعى (أكرانيس) خربها الفرس وهي قرب الأنبار (بسيخانا)[٣٦].

انتهى العصر الفرثي في العراق عام ٢٢٦ م، على يد الساسانيين، وبدأ عصر جديد هو الاحتلال الساساني من عام (٢٢٦- ٦٣٧ م) وأصبحت مدن الرافدين ساحة صراع وحروب دامية بين الساسانيين والرومان. وقد ذكرت بعض المصادر بأنَّ مدينة الأنبار قد بنيت في هذه المدة الزمنية، إذ أمر الملك الساساني (سابور الأول ٢٤١- ٢٧٢ م) ببناء مدينة بأرض السواد سميت (بزرج سابور)، أو (بيروز سابور)، أو (فيروز سابور) وتعني: سابور المنتصر، وذلك تخليداً لانتصاره على الإمبراطور الروماني (كورديان) عام (٢٤٣ م)[٣٧]، والبعض يرجع بناء مدينة الأنبار الملك الساساني (سابور الثاني: ٣١٠- ٣٧٩ م) والذي يسمى في بعض النصوص التاريخية (سابور ذو الأكتاف)[٣٨].

ومهما يكن من أمر صاحب مدينة فيروز شابور إن كان سابور الأول أو سابور الثاني فإنَّ أعمالهم لم تكن إلَّا إعادة بناء لمدينة قائمة أو بناء بعض الأسوار والأبراج نتيجة الحروب مع الرومان.

وفي حملة الإمبراطور الروماني جوليان على بلاد الرافدين عام (٣٦٣ م) يرد موضع الأنبار باسم حصن (بريسا بوراس) فقد ذكر أنَّ جنود جوليان استطاعوا العبور إلى الضفة الأُخرى من نهر الفرات دون أنْ ينتبه إليهم الفرس الساسانيين ونجحوا في محاصرة حصن بريسا بوراس واستولوا عليه بعد يومين[٣٩].

وفي مصدر آخر فقد ذكر (أميانوس مارسلينوس) مدينة الأنبار باسم (بيروز سابور)[٤٠]، وكان وصف أميانوس لمدينة الأنبار بأنَّها مدينة واسعة مكتظة بالسكان ويحيط بها الماء من كل مكان لأنَّها مدينة مهمة وهي ثاني مدينة في العراق بعد طيسفون (المدائن)[٤١].

ومن الناحية الدينية فإنَّ مدينة الأنبار كانت تابعة للأبرشية البطريكية (بيت آرامي) وعرفت أبرشية الأنبار بكثرة الكنائس والأديرة منذ القرن الرابع الميلادي، وزاد عددها بين الأنبار والحيرة خصوصا بعد اعتناق ملوك المناذرة للديانة المسيحية[٤٢]. وفي عام ٥٣١م يرد إلينا موضع مدينة الأنبار بتسمية جديدة هي (آبارون)[٤٣] وذلك عند قيام كسرى الأول (أنوشروان)[٤٤] بحملة عسكرية ضد الرومان إذ تحرك من طيسفون إلى مدينة (أبارون) الأنبار وذلك لفك حصار الرومان على مدينة (داراس) ثم غزا سورية وعاد.

وفي نهاية عام (٥٩٠ م) يذكر كسرى الثاني[٤٥] بأنَّه مرَّ في إحدى حملاته العسكرية بطريق المستوطنتين المحصنتين (أباريون) الأنبار وأناتون (عنه)[٤٦].

وخلال القرن السادس الميلادي على الأرجح اتخذت المدينة اسمها الحالي والذي عرفت واشتهرت به وهو الأنبار.

وإنّ تفسير الأسماء خلال هذه العصور التأريخية أمر طبيعي نتيجة لعوامل سياسية وعسكرية ولغوية.

الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث الموسوم «الفلوجة في النصوص المسمارية والمصادر الكلاسيكية». تم التوصل إلى النتائج الآتية:

١. إنَّ موقع مدينة الفلوجة على الضفة الشرقية لنهر الفرات كان له أهمية إستراتيجية واقتصادية، وكانت تعد الشريان الحيوي لبلاد آشور وبابل وهي منفذهم الرئيس إلى بلاد الشام.
٢. عُرفت مدينة الفلوجة في النصوص المسمارية باسم (رابيقوم) وإن كثيراً من العلماء والباحثين قد أكدوا بأنَّ مدينة رابيقوم هي مدينة الفلوجة نفسها والتي تمثل الحد الجنوبي لإقليم (سوخي) الذي يمتد من (خندانو) في الشمال الغربي قرب مدينة القائم الحالية حتى (رابيقوم) في الجنوب الشرقي وهي مدينة الفلوجة الحالية أو قريب منها.
٣. وقد ورد اسم الفلوجة بصيغة (بلوكت: Pallukat) في نصوص العصر البابلي والآشوري الحديثين، وكذلك مشتقة من المصدر الأكدي (بلكو: Palagu) أي: الفلج، وتعني: النهر الصغير في سائر اللغات السامية، وهي إشارة إلى نهر الملك، وقد عرفها الآراميون باسم (بلوكثا، أو فلوكثا) وهي تتطابق مع قضاء الفلوجة على الضفة اليسرى لنهر الفرات.
٤. مدينة الأنبار التاريخية التي تقع أطلالها على بعد خمسة كيلومتر شمال غرب مدينة الفلوجة مع أطرافها وتوابعها سميت بعدة أسماء باختلاف العصور والأزمان، فقد سميت في العصر البابلي الحديث (٦٢٦- ٥٣٩

ق.م) باسم (ميشك، أو مسكن)، ثم أورد الفرثيون اسماً آخر وهو (بسيخانا) أمَّا في العصر الساساني فقد عرفت باسم (فيروز- سابور).

٥. في العصر الروماني عرفت هذه المنطقة باسم (بريسا بوراس) عندما هاجم الإمبراطور الروماني (جوليان) مدينة الأنبار عام (٣٦٣م).

٦. للمنطقة أهمية حضارية وشهدت صراعات الدولتين البابلية والآشورية، ثم الصراعات الدولية بعد سقوط بابل عام ٥٣٩ ق.م. وبدأ عصر الاحتلال الأجنبي (الإخميني، السلوقي، الفرثي، الساساني).

٧. انتشرت الديانة المسيحية في هذه المنطقة منذ القرن الثالث الميلادي وشهدت بناء أديرة وكنائس وخصوصاً بعد اعتناق ملوك المناذرة للديانة المسيحية، وقد وردت أسماء لتلك المنطقة في تلك المدة الزمنية باسم (أبارون) و(أباريون) ومع دخول القرن السادس الميلادي عرفها التاريخ باسم (الأنبار).

قائمة المراجع:

١. الأحمد، سامي سعيد، العراق في كتابات اليونان والرومان، مجلة سومر، مجلد ٢٦، (بغداد، ١٩٧٠)

٢. الأعظمي، محمد طه، حمورابي ١٧٩٢- ١٧٥٠ ق.م (بغداد: شركة عشتار ١٩٩٠).

٣. أوبنهايم، ليو: بلاد ما بين النهرين، ترجمة: سعدي فياض عبد الرزاق، (بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨١م)

٤. أوتس، جون: بابل تاريخ مصور، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، (بغداد، ١٩٩٠ م)

٥. باقر، طه: مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة، ج١، (بيروت: دار الوراق للنشر، ٢٠١٢ م).

٦. باقر، طه: من تراثنا اللغوي القديم (بغداد: دار الورَّاق للنشر، ٢٠١٠م)

٧. باقر، طه؛ وفؤاد سفر: المرشد إلى مواطن الأثار والحضارة (وزارة الإرشاد: مديرية الفنون والثقافة الشعبية، ١٩٦٢م).

٨. باقر، طه؛ وفوزي رشيد؛ ورضا جواد هاشم: تأريخ إيران القديم (بغداد، جامعة بغداد، ١٩٧٩م): ص ٨٣

٩. الجميلي، عامر عبدالله: المواقع الجغرافية لمنطقة الأنبار في المصادر السومرية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد ٤، ٢٠١٠م

١٠. الحموي، ياقوت، شهاب الدين أبو عبدالله بن عبدالله (ت: ٦٢٦ ه)، معجم البلدان، (بيروت، ١٩٥٧م)

١١. رشيد، قيس حسين: فيروز شابور (بغداد: دار الجواهري، ٢٠١٤م)

١٢. رميض، صلاح سلمان: رابيقوم مدينة بابلية من الألف الثاني ق.م.، أهميتها، موقعها، مجلة سومر، مجلد ٥٢، ٢٠٠٣- ٢٠٠٤،

١٣. الزيدي، كاظم عبدالله عطية: بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، (دمشق، ٢٠١١م).
١٤. ساكز، هاري: قوة آشور، ترجمة: عامر سليمان (بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٩م)
١٥. سفر، فؤاد: المنازل الفرثية لأسيدور الكرخي، مجلة سومر، م٢، ج٢، ١٩٤٦م
١٦. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠ ه)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (مصر، ١٩٦٠)
١٧. عبدالله، يوسف خلف: الجيش والسلام في العصر الآشوري الحديث، ٩١١- ٦١٢ق.م، بغداد ١٩٧٧م
١٨. كبنسكي، كرتسين؛ لوكونت: خردام مدينة جديدة على الفرات الأوسط (القرن ١٧- ١٨ق.م)، منشورات البحث والحضارة، باريس، ١٩٩٢م
١٩. لويد، سيتون، آثار بلاد الرافدين، ترجمة سامي سعيد الأحمد (العراق: دار الرشيد ١٩٨٠م)
٢٠. مارسيلينوس، إميانوس، العراق في القرن الرابع الميلادي، ترجمة فواد جميل، بيروت: دار العراق، ٢٠٠٨م
٢١. محمد، حياة إبراهيم، نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤- ٥٦٢ ق.م)، (الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام)١٩٨٣م
٢٢. المحمدي، زياد عويد سويدان، التطورات السياسية في بلاد الرافدين، (العهد الآشوري الوسيط: ١٣٦٥- ٩١١ ق.م)، (عمَّان: دار أمجد، ٢٠١٥م)
٢٣. موسيل، ألو: الفرات الأوسط رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ترجمة: صدقي حمدي وعبد المطلب عبد الرحمن داود، مراجعة: صالح أحمد العلي، وعلي محمد المياح (بغداد، ١٩٩٠م)
٢٤. ناجي، عبد الجبار، العناصر الحضرية المتوفرة في موضع الأنبار عند التأسيس، مجلة دراسات تأريخية (بغداد، بيت الحكمة، العدد ١٣، كانون الثاني، آذار، السنة الرابعة، ٢٠٠٢م)
٢٥. وردوني، المطران شليمون، ابرشية الانبار، مجلة نجم الشرق، مطبعة الاديب البغدادي، السنة الرابعة، العدد ٢٧، ٢٠٠١م
26. Russel, H. F. ``The Historical Geography to of the Euphrates and Habor According to the middle and Neo- Assyrian Sources, Iraq 47, (1985)
27. Grayson, A, K: Assyrian Royal inscriptions, Wiesbaden, 1972
28. Weidner, E: Die Feldzuge und Bauten Tiglatpilesersl, Afo-vol 18, 1957- 1958
29. Layard, A.H. Inscription in the cuneiform character from Assyrian monuments, London
30. Edzard, D, O; Die Zweite Zwischen, Zeit Babylon's, Wiesbaden, 1957

هوامش البحث:

(١) باقر، طه: مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة، ج١، (بيروت: دار الوراق للنشر، ٢٠١٢ م)، ص ٥١٧- ٥٢٠

(٢) أوبنهايم، ليو: بلاد ما بين النهرين، ترجمة: سعدي فياض عبد الرزاق، (بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨١م)، ص ٢٠٥؛ ساكز، هاري: قوة آشور، ترجمة: عامر سليمان (بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٩م)، ص ٧٧

(٣) المحمدي، زياد عويد سويدان، التطورات السياسية في بلاد الرافدين، (العهد الآشوري الوسيط: ١٣٦٥- ٩١١ ق.م)، (عمَّان: دار أمجد، ٢٠١٥م)، ص ١٤٦

(٤) سوخو (Suhu): سوخو suhu: اسم مقاطعة وبلاد تقع على الفرات، واقدم ذكر وردها في نصوص سلالة اور الثالثة (٢١١٤-٢٠٠٤ ق.م) بصيغة (ŠA.SU.HI.TUMK) وفي العصر الاشوري الحديث اطلقوها واشاعوها على المطقة الممتدة حاليا بين قضاء القائم وقضاء الفلوجه ومركزها (عنه) أو ما كانت تعرف في العصور البابلية والآشورية القديمة بـ «آنات»، أو «خانات» ويعني الاسم في الأكدية (الثورة أو الهيجان أو التمرد) ومشتق من المصدر(سيخو) وكانت بلاد سوخو أو سوخي تمتد من مدينة {(خندانو) القائم /الكرابلة/ الجابرية/ العنقاء} شمالا وحتى مدينة رابيقو جنوبا وحكمتها سلالة من ١٠ حكام كانوا يلقبون بلقب (حاكم سوخو وماري). للمزيد ينظر: الزيدي، كاظم، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، ص٣؛ الجميلي ، عامر عبد الله المواقع الجغرافية لمنطقة الانبار في المصادر المسماوية، ص ٥٨؛ Russell.op.cit. p. 71

(٥) رشيد، قيس حسين: فيروز شابور (بغداد: دار الجواهري، ٢٠١٤م)، ص ٩٥؛ الزيدي، كاظم عبدالله عطية: بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، (دمشق، ٢٠١١م)، ص ٣؛ باقر، طه: من تراثنا اللغوي القديم (بغداد: دار الورَّاق للنشر، ٢٠١٠م)، ص ٢٥٠.

(٦) Russel, H. F. ``The Historical Geography to of the Euphrates and Habor According to the middle and Neo- Assyrian Sources, Iraq 47, (1985). 57- 70''

(٧) كبنسكي، كرتسين؛ لوكونت: خردام مدينة جديدة على الفرات الأوسط (القرن ١٧- ١٨ق.م)، منشورات البحث والحضارة، باريس، ١٩٩٢م، ص ٤

(٨) رميض، صلاح سلمان: رابيقوم مدينة بابلية من الألف الثاني ق.م.، أهميتها، موقعها، مجلة سومر، مجلد ٥٢، ٢٠٠٣- ٢٠٠٤، ص ٤٥٥

(٩) للمزيد ينظر: الجميلي، عامر عبدالله: المواقع الجغرافية لمنطقة الأنبار في المصادر السومرية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد ٤، ٢٠١٠م، ص ٥٥

(١٠) من المعروف أنَّ الآشوريين أسسوا كياناً سياسياً مع تأسيس (شمشي أدد الأول ١٨١٣- ١٨٧٢ ق.م) الدولة الآشورية بعصرها القديم ثم الوسيط، ثم الحديث الذي انتهى على يد التحالف الميدي- الكلداني، على ٦١٢ق.م. قم انتهى الوجود الآشوري عام ٦١٠ق.م. للمزيد ينظر: عبدالله، يوسف خلف: الجيش والسلام في العصر الآشوري الحديث، ٩١١- ٦١٢ق.م، بغداد ١٩٧٧م، ص ٧؛ أوبنهايم، ليو، بلاد ما بين النهرين، ترجمة: سعدي فيضي عبدالرزاق، بغداد، ١٩٨١م: ص ٢٠٥؛ المحمدي، زياد عويد سويدان، التطورات السياسية في بلاد الرافدين، ص ١٤٥- ١٥٠

(١١) قيس، حسين رشيد، فيروز شابور، ص ٥٣؛ الجميلي، عامر عبدالله، المواقع الجغرافية لمنطقة الأنبار في المصادر المسمارية، ص ٥٤- ٥٦

(١٢) أوبنهايم، ليو، بلاد ما بين النهرين، ص ٤٦١- ٤٦٢

(١٣) Grayson, A, K: Assyrian Royal inscriptions, Wiesbaden, 1972, p.203.

(١٤) Weidner, E: Die Feldzuge und Bauten Tiglatpilesersl, Afo-vol 18, 1957- 1958, p 350

(١٥) رشيد، قيس حسين، فيروز شابور، ص ٥٨

(١٦) Layard, A.H. Inscription in the cuneiform character from Assyrian monuments, London, 85, Pl.

(١٧) باقر، طه: مقدمة، ج١، ص ٤٤١

(١٨) الكيشيين اقوام نزحوا من جبال زاجروس، من منطقة لورستان، واستقروا في منطقة (عنه ، خانات قديما) ثم غزوا بابل واقاموا سلالة حاكمة في البلاد عرفت باسم (سلالة بابل الثالثة) التي دام حكمها ما يقارب (اربعة قرون) ١١٦٢- ١٥٩٥ق.م. للمزيد ينظر: باقر، طه، مقدمة،ج١ ص٤٩٣؛ رشيد قيس حسين، فيروز شابور، ص٦١

(١٩) اوتس، جون: بابل تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، (بغداد ، ١٩٩٠ م)، ص٩١.

(٢٠) محمد، حياة إبراهيم، نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤- ٥٦٢ ق.م)، (الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام)١٩٨٣م. ص٤١- ٤٢

(٢١) لويد، سيتون، آثار بلاد الرافدين، ترجمة سامي سعيد الأحمد (العراق: دار الرشيد ١٩٨٠م)، ص٢٦١

(٢٢) Edzard, D, O; Die Zweite Zwischen, Zeit Babylon's, Wiesbaden, 1957, p. 181.

(٢٣) الأعظمي، محمد طه، حمورابي ١٧٩٢- ١٧٥٠ ق.م (بغداد: شركة عشتار ١٩٩٠)، ص ٧٢

(٢٤) الأعظمي، حمورابي، ص ٧٢- ٧٣

(٢٥) أشنونا: من الدويلات المهمة التي تأسست في العصر البابلي القديم في الأراضي الخصبة في المثلث المحصور ما بين دجلة وديالى وسفوح مرتفعات زاجروس شرقاً، وسميت نسبة إلى مركزها أو عاصمتها المسماة (أشنونا)، تل أسمر الآن. للمزيد، ينظر: باقر، طه، مقدمة، ج١، ص ٤٥٢؛ أوبنهايم، ليو، بلاد ما بين النهرين، ص ٤٨٨

(٢٦) رشيد، قيس حسين، فيروز شابور، ص ٦٣- ٦٤

(٢٧) الزيدي، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، ص٨٤

(٢٨) باقر، طه؛ وفؤاد سفر: المرشد إلى مواطن الأثار والحضارة، ص ٦

(٢٩) أوتس، جون: بابل تاريخ مصور، ص ٢٠٤- ٢٠٥؛ باقر، طه، مقدمة، ج١، ص ٦١١

(٣٠) زينفون: قائد عسكري يوناني قاد الحملة التي أرسلها الأمير الاخميني كورش الأصغر نيابه عن أخيه الملك (أرتحشتا الثاني ٤٠٤- ٣٥٩ ق.م) وقد أدت أطماع الأمير كورش الأصغر إنَّ يقود حملة ضد أخيه الملك أرتحشتا، وكان اغلب جنود الحملة من الاغريق المرتزقة وقد اشتهرت هذه الحملة بحملة العشرة الاف اغريقي وقد اقترنت باسم زينفون وهو القائد الذي عاد بالحملة بعد فشلها وموت كورش الأصغر اثناء المعركة. وقد أعطى وصفاً للمدن العراقية التي مر بها وألقى الضوء على جوانب مهمة من أحوال البلاد في أواخر العهد الفارسي الإخميني، وسمى هذا الكتاب باسم (آناباسيس)، أي: الصعود. للمزيد ينظر: جميل، فؤاد: زينفون في العراق وحملة العشرة الآف إغريقي، مجلة سومر (بغداد، ١٩٦٤م)، مجلد ٢٠، ص ٢٢٧؛ موسيل، ألو: الفرات الأوسط رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ترجمة: صدقي حمدي وعبد المطلب عبد الرحمن داود، مراجعة: صالح أحمد العلي، وعلي محمد المياح (بغداد، ١٩٩٠م)

(٣١) باقر، طه: مقدمة، ج١، ص ٦٤١

(٣٢) باقر، طه (وآخرون): تأريخ إيران القديم (بغداد، جامعة بغداد، ١٩٧٩م): ص ٨٣

(٣٣) باقر، طه (وآخرون): تأريخ إيران القديم، ص ٨٥- ٨٧.

(٣٤) إيسيدور الكرخي: مؤرخ روماني عاش زمن الإمبراطور الروماني أغسطس سنة (٤٤ ق.م) إلى بداية التاريخ الميلادي، وقد نسب إلى مدينة كرخس (Charax) أي: الكرخ، والكرخ: كلمة يونانية، تعني: موطناً مسورا. وقد كان في الشرق في زمن اسيدور عدد من المدن المعروفة بهذا الاسم، إلَّا أنَّ الباحثين يرجحون أنَّه ينتسب إلى (كرخ سفيني) التي كانت تقع على خليج البصرة، (المحمرة الحالية).للمزيد ينظر: سفر، فؤاد: المنازل الفرثية لأسيدور الكرخي، مجلة سومر، م٢، ج٢، ١٩٤٦م، ص ١٦٥- ١٦٦

(٣٥) موسيل، الفرات الأوسط، ص ٣٤٧

(٣٦) الأحمد، سامي سعيد، العراق في كتابات اليونان والرومان، مجلة سومر، مجلد ٢٦، (بغداد، ١٩٧٠)، ص ١٢٩- ١٣٠

(٣٧) باقر، طه؛ وفؤاد سفر: المرشد إلى مواطن الأثار والحضارة، ص ٦؛

(٣٨) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠ ه)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (مصر، ١٩٦٠)، ج٢، ص ٥٧؛ الحموي، ياقوت، شهاب الدين أبو عبدالله بن عبدالله (ت: ٦٢٦ ه)، معجم البلدان، (بيروت، ١٩٥٧م)، م١، ص ٢٥٧

(٣٩) موسيل، الفرات الأوسط، ص ٣٦٤

(٤٠) مارسيلينوس، إميانوس، العراق في القرن الرابع الميلادي، ترجمة فواد جميل، بيروت: دار العراق، ٢٠٠٨م ص٢٦

(٤١) باقر، طه؛ و سفر: المرشد إلى مواطن الأثار والحضارة، ص ٦

(٤٢) وردوني، المطران شليمون، ابرشية الانبار، مجلة نجم الشرق، مطبعة الاديب البغدادي، السنة الرابعة، العدد ٢٧، ٢٠٠١م، ص ٢٥٢

(٤٣) أبارون: وهو مكان تجمع باختلاف الروايات سواء كان تنجمع الأسرى، أو مكان تجميع الحبوب وخزنها. للمزيد، ينظر: ناجي، عبد الجبار، العناصر الحضرية المتوفرة في موضع الأنبار عند التأسيس، مجلة دراسات تأريخية (بغداد، بيت الحكمة، العدد ١٣، كانون الثاني، آذار، السنة الرابعة، ٢٠٠٢م)، ص ٦٢- ٦٨.

(٤٤) كسرى الأول: وهو كسرى أنوشروان، حكم بين سنتي (٥٣١- ٥٧٩م)، موسيل، الفرات الأوسط، ص ٥٨٠.

(٤٥) كسرى الثاني: وهو كسرى أبرويز، حكم بين سنتي (٥٩٠- ٦٢٨م)، موسيل الفرات الأوسط، ص ٥٨٠

(٤٦) رشيد، قيس حسين، فيروز شابور، ص ٨٨- ٨٩